نظرات في المذرية
الى تصانيف الشيعة
— ٢ —

بقلم الدكتور مصطفى جواد

٩ — ورد في ص ٣٣٦ « أخبار الشعراء السبعة لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ كذا ذكره في كشف الظنون ، وقال سيدنا في التكملة : إنه أبو الفضل النحوي الحلي وهو يحيى بن أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلي قلت : الصحيح مما ذكره مؤلف كشف الظنون ، وابن أبي طي الحلبي علامة جليل ومؤرخ كبير ممن يفتخر بهم الخاصة على مدى الأزمان ..

قال في لسان الميزان « يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي بن الحسين الطائي أبو الفضل النجار الحلبي ولد بها سنة خمس وسبعين (٢) وقرأ القرآن ثم جرد رواية أبي عمرو وأكثر رواية نافع وتعانى صنعة النجارة مع والده وكان مقدماً فيها ثم نظم الشعر ومدح الظاهر بن السلطان صلاح الدين واستقر في شعرائه وأخذ في غضون ذلك الفقه عن أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني وكان بارعاً (٢) في الفقه على مذهب الامامية وله مشاركة في الأصول والقراءات وله تصانيف كما تقدم ذلك في ترجمته وأخذ عن غيره ثم ترك صناعته ولزم تعليم الأطفال في سنة سبع وتسعين الى ما بعد الست مائة وتشاغل بالتصنيف فاتخذ رزقه منه .

قال ياقوت : كان يدعي العلم بالأدب والفقه والأصول على مذهب الامامية وجعل التأليف حانوته ومنه قوته ومكسبه ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس بأخذ الكتاب الذي اتعب جامعه خاطره فيه فينسخه كما هو إلا أنه يقدم فيه ويؤخر ويزيد وينقص ويخترع له اسماً غريباً ويكتبه كتابه فائقة لمن يشبه عليه ، ورزق من ذلك حظاً . وذكر من تصانيفه (معادن الذهب في تاريخ حلب » و (شرح نهج البلاغة) في ست مجلدات و (فضائل الأئمة) في أربع مجلدات و (خلاصة الخلاص في آداب الخواص) في عشر مجلدات و (الحاوي) في رجال الامامية و (سلك النظام في أخبار الشام) الى غير ذلك . قلت : ووقفت على تصانيفه وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف . قال ياقوت : لقيته سنة تسع عشرة بحلب . قلت : وتأخرت وفاته بعد ذلك (١) وذكره مؤلف (إنسان العيون في مشاهير سادس القرون قال (يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي الشيعي ، ذكره ياقوت في معجم الادباء (٢) ، مولده سنة ٥٧٥ ووفاته في حدود الثلاثين والستمائة (٣)

وله في مخطوطات مكتبة أحمد باشا تيمور الملحقة بدار الكتب المصرية كتاب موسوم بطبقات العلماء والأدباء مكتوب في أوله (لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي) وله في خزانة الاسكوريال في أسبانيا كتاب (المنتخب في شرح لامية العرب) مكتوب عليه (صنعة يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي الحلبي الغساني) وتاريخ نسخ الكتاب سنة ٦١٨ ، وكتب سيرة صلاح الدين الايوبي

(١) يعني « خمسمائة »

(٢) يعني ابن شهراشوب

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ٢٦٣ — ٤

(٢) هذا تأييد لما ذكره ابن حجر من أن ياقوتاً ترجمه إلا أن النسخة المطبوعة خلو من ترجمته وذلك يدل على نقصان فيها

(٣) ص ٢٧١ من نسخة أحمد باشا تيمور بدار الكتب المصرية

أربعة كتب

— ١ —

بقلم الاستاذ : عبد الحميد الرحيلي

كنت قد وعدت الاستاذ الخاقاني صاحب البيان بأني سأقدم له موضوعاً طريفاً حينما يكون بيدي أول عدد من البيان . وقد هممت ان أكتب له شيئاً ولكن الظروف الطارئة عاقتني عن كل كتابة فكانما تومئ الي بأن لا اجزم بشيء أو احدد وقته دون أن احسب للقضاء حسابه وها ان العدد الأول بيدي وانا لم أكتب شيئاً .

قرأت البيان الغراء وقرأت المقدمة فيما قرأت في المقدمة هذه الجملة « وتقدم للقراء مجموعة من النوادر المخطوطة والمؤلفات القيمة التي أيس قرأ المكتبة العربية من وجودها وبقائها . » . فاذا بهذه الجملة توحي الي وتذكرني بموضوع كان قد اختمر في ذهني . ذلك هو الكتابة عن كتب خطية أربعة شاهدت ثلاثة منها في مكتبة دار الآثار العراقية وواحداً في المكتبة العامة . نعم أوحت الي هذه الجملة الكتابة . فها انا أزاحم الصديق الخاقاني فيما هم به

وقد نقل عنها أبو سامية (١) ، وذكر له مؤلف كشف الظنون أيضاً (رواة الشيعة) وطبقات العلماء الذي أشرنا اليه وتهذيب الاستيعاب في معرفة الصحاب .

١٠ — وجاء في ص ٣٣٨ أن صفي الدين الحلي توفي في حدود سنة ٧٥٢ هـ ؛ والصحيح أنه توفي سنة (٧٥٠) أرخه ابن قاضي شهبة في ذيل تاريخ الذهبي في وفيات هذه السنة واكثر ما أخرت اليه وفاته سنه (٧٥٠) على قول بدر الدين ابن حبيب الحلبي وابن رجب البغدادي (٢) ، ولا يلتفت الى قول صلاح الدين الصفدي في كتاب (أعوان النصر و أعيان العصر) من انه توفي سنة ٧٥٢ تخميناً (٣) . وقال ابن شاكر في فوات الوفيات « وكانت وفاته في أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

١١ — وذكر في ص ٣٥٧ منه (اختصار كتاب الأوائل تصنيف أبي هلال العسكري لكمال الدين العتايقي ثم قال في الجزء الثاني ص ٤٨١ ما نصه ﴿ الأوليات للشيخ كمال الدين عبد الرحمن ... ابن العتائقي ... ﴾ وهما كتاب واحد فكان ينبغي له التوحيد في التسمية

١٢ — وورد في ص ٤٢٧ « الأربعون حديثاً في المناقب لأبي الفوارس محمد بن مسلم ... قال ابن طاوس إن أصل النسخة موجودة (كذا) في الخزانة النظامية العتيقة ببغداد ... » قال مصطفى جواد كاتب هذه المقالة : قوله ﴿ النظامية ﴾ يفيد نسبتها الى نظام الملك الطوسي ، والصواب ﴿ خزانة النظامية العتيقة ﴾ أي خزانة المدرسة النظامية التي هي — أعني الخزانة — عتيقة ، ولا يجوز الأول ، وتعرف أيضاً بدار الكتب العتيقة ؛ قال ابن الساعي في وفيات سنة ٦٠١ ﴿ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبيد الله الدباس ... وأقام مشرفا بدار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية الى أن توفي ... ﴾ (١) وانما وصفت بالعتيقة لتمييزها عن الجديدة التي أسسها الناصر لدين الله العباسي في المدرسة المذكورة . ويجوز أن يقال ﴿ في الخزانة النظامية بالمدرسة النظامية ﴾ كما قيل دار الكتب النظامية بالمدرسة النظامية ، قال ابن الدبيثي ﴿ عمر بن عبد الله بن أبي السعادات تولى اشراف دار الكتب النظامية بالمدرسة النظامية (٢) »

هذا ما استوقف نظرنا في أثناء تصفحنا لكتاب الذريعة الجزيل الفوائد المشتمل على الخرائد والفرائد وسنقول كلمة على الجزء الثاني والثالث وما يليهما إن شاء الله تعالى والله الهادي الى سواء السبيل .

« ١ » كتاب الروضتين ج ١ ص ١٧٣ وغيرها

« ٢ » أصول التاريخ والأدب « مج ١٦ ص ١٧-١٨ »

« ٣ » المرجع المذكور « مج ١٦ ص ٣٢ »

« ١ » الجامع المختصر ج ٩ ص ١٦

« ٢ » أصول التاريخ والأدب مج ٢١ ص ١٠٠